٢٢٩٨

هذا تعليق لطيف
على البسملة للأستاذ الكبير
والعلم الشهير سيدي
الشيخ محمد الأمير
نفعنا الله
به وبعلو
مه
آمين

عبارة العلامة العدوي رحمه الله تعالى اعلم انه اختلف في الحمد الذي يبتدأ به الكتب
هل هو الحمد اللغوي او العرفي ومعلوم ان بينهما عموم وخصوص من وجه فقيل هو الحمد
العرفي وقيل هو الحمد اللغوي وهو التحقيق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله ومعلوم ان الحمد العرفي تجدد وحدث بعد موت النبي صلى الله عليه
وسلم في زمن تدوين العلوم فيتعين ان يراد بالحمد في اوائل الكتب هو الحمد اللغوي الذي اراده
الشارع فحصل الابتدا بالحمد في اوائل الكتب امرا مطلوبا واعلم ان الحمد يطلق على تعلق
القدرة بحركات اللسان وهو المعنى المصدري ويطلق على حركات اللسان وهو المعنى الحاصل
بالمصدر ومعلوم ان الذي يطلب الابتدا به هو الحاصل بالمصدر ولا يصح ان يراد به المعنى المصدري
انتهى هذا في الحمد الحادث واما حمد الله فهو يرجع لصفة من صفاته وهو كلامه القديم وكلامه
القديم لا يتصف بالمصدري ولا بالحاصل بالمصدر انتهى وما تقرر من ان الحمد هنا يحتمل
ان يراد ان يكون المراد به المصدري والحاصل به فلا يتم بل يتعين ان يراد بالحمد هنا هو الحاصل
بالمصدر لان التكليف به كما هو معلوم ثم ان ال في الحمد تحتمل ان تكون للاستغراق اي كل فرد
من افراد الحمد لله سواء كان حمدا قديما او حادثا فان قلت ان العبيد يستحقون الحمد على
افعالهم الجميلة قلنا ان الحمد في الحقيقة لله ويحتمل انها للجنس وان المختص الجنس بالله اختص
كل فرد به ويحتمل انها للعهد والمعهود قيل هو حمد الله وحده لان الله تعالى لما علم عجز خلقه عن حمده
حمد نفسه في الازل بنفسه وقيل هو حمد الله وحمد النبيين والملائكة وتبين ان المراد بالحمد هنا
على الاستغراق هو الحركات الحادثة او الصفة القديمة واما على العهد على القول الاول فهو الصفة
انتهى عدوي والادرى بجملة النص بل ثلاثة كما ترى

Copyright © King Saud University